النقابة وأهميتها في التاريخ الاسلامي

الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م)

إنموذجاً

م.د حسين صالح حسن الربيعي / كلية الامام الكاظم (عليه السلام الجامعة) للعلوم الإسلامية

The Syndicate and its importance in Islamic history, Al-Sharif Al-Radi (d. 406AH/1015AD) as a model

Dr.Hussein Saleh H. Al-Rubaie / Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College of Islamic Sciences

النقابة وأهميتها في التاريخ الاسلامي الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) إنموذجاً

م.د حسين صالح حسن الربيعي

كلية الامام الكاظم (عليه السلام الجامعة) للعلوم الاسلامية

الملخص

يتلخص بحثنا الموسوم (النقابة وأهميتها في التاريخ الاسلامي الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) إنموذجاً) في تسليط الضوء على دور الشريف الرضي ، كونه يعد شخصية مهمة في التاريخ الاسلامي ، حيث أقترنت به النقابة ، لأنها ميزة رفيعة أمتاز بها فضلاً عن إن والده أبو أحمد كان عظيم المنزلة في الدولتين العباسية والبويهية ولقبه أبو نصر بهاء الدين بالطاهر الأوحد، وولي نقابة الطالبيين خمس مرات، ومات وهو النقيب وذهب بصره ، ولولا استعظام عضد الدولة أمره ما حمله على القبض عليه وحمله إلى قلعة بفارس، فلم يزل بها حتى مات عضد الدولة فأطلقه شرف الدولة ابن العضد واستصحبه حين قدم بغداد، وكان له دور كبير في نشر التراث الاسلامي وقدم خدمة كبيرة الى الدين الاسلامي وزخرت المكتبات التاريخية بكتبه ومؤلفاته لاسيما كتاب نهج البلاغة الذي يحوي على كلام سيد البلغاء الإمام علي (عليه السلام).

The Syndicate and its importance in Islamic history, Al-Sharif Al-Radi (d. 406AH/1015AD) as a model

Dr.Hussein Saleh H. Al-Rubaie
Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College of Islamic Sciences

Abstract

Our research, marked (The Syndicate and its Importance in Islamic History, Al-Sharif Al-Radhi (406AH/1015AD) as a model) is summarized in shedding light on the role of Sharif Al-Radhi, as he is considered an important figure in Islamic history, as the Syndicate was associated with him, because it is a lofty feature that distinguished him, in addition to his father being Abu Ahmad was of great stature in the Abbasid and Buwayh states, and his title was Abu Nasr Bahaa al-Din al-Tahir al-Awhad. So Sharaf al-Dawla Ibn al-Add released him and accompanied him when he came to Baghdad, and he played a major role in spreading the Islamic heritage and rendered a great service to the Islamic religion. Historical libraries were awash with his books and writings, especially the book Nahj al-Balagha, which contains the words of the master of rhetoric Imam Ali (peace be upon him).

المقدمة

بسم الله وعليه توكلي واعتمادي وبه أستعين والحمد لله على وافر الخباء وباهر العطاء، ومتواصل الآلاء، ومتتابع السراء وصلى الله على خير البشر، وأفضل الناس ، سيدنا محمد نبيه وصفيه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر المنتجبين ...

قال تعالى في محكم كتابه الكريم :﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُم مَّن قضى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾.

تناول البحث الموسوم: (النقابة وأهميتها في التاريخ الاسلامي، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) إنموذجاً)، النقابة وأهميتها ومفهومها في التاريخ الاسلامي ومصادرها الاصيلة التي ذكرتها وعلى رأسها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فضلاً عن مواردها التاريخية وكتب الطبقات التي بينت أهمية الشخصيات التي منحت لقب النقيب . فضلاً عن الاشارات التي أشار اليها القران الكريم وبين أهميتها ، وهناك أشارت في السيرة النبوية واضحة وموضحة لمعنى النقابة جاءت بلفظ :(أمرهم رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا منهُم اثني عشر نقيبا يكونونَ على قومهم بما فيهم ، فأخرجوا منهم النقباء) ، فقاموا بانتخاب اشخاص ينطبق عليهم منصب النقيب بغض النظر عن العرق واللون، وان دل ذلك على شيء ، انما يدل على ان الاختيار لم يكن على اساس النظام القبلي المتعصب ، وهؤلاء النقباء الذين اختارهم الأنصار، ورضيهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان منهم عدد ممن شهد بيعة العقبة الأولى، وساهم مساهمة كبرى في دعوة أهل يثرب، فأسلم على يديهم عدد كبير من الأنصار، وهو من عظيم فضل الله عليهم أن هدى الله بهم الناس .

ومن خلال دور العلماء العرب المسلمين والاولياء الصالحين ومنهم الامام علي (عليه السلام) الذي خط نهج الاسلام الحقيقي وفق الاسس الاسلامية التي نهل من شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فكرياً ومنهجياً وسياسياً وأقتصادياً ، واجتماعياً ، وعلى هذه الجهود التي وضع خطاها ؛ سار عليها الصحابة والمؤمنين الذين تلقوا منه العلوم والمعارف والفقه والقضاء، ووصلوا الى الابداع بجميع معانيه وانواعه الحضارية ، فكرياً ومادياً ومعنوياً في بناء الحضارة الاسلامية التي ساعدت على الحفاظ على الموروث الثقافي والفكري لدى

المسلمين والثبات على نهج الاسلام الذي اسسه رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال سيرته العطرة الذي قال:(إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق).

١. مشكلة البحث :

أ. ان مشكلة البحث تكمن في أهمية النقابة ومفهومها وأهميتها عند الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كونها تعد، مصدراً مهماً من مصادر الفكر الاسلامي من الناحية الاجتماعية والثقافية والعقدية للمسلمين ، واسست لديهم كل معاني القوة والشجاعة في الحفاظ على شوكة المسلمين لأنها تبين النخبة الخالصة من المؤمنين ، والتفت اليها الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ولم ينصفهم التاريخ في منهجه الفكري في بيان دورها الاجتماعي للمسلمين كأهل الحل والعقد .

ب. الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها المسلمين مع الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بجميع مراحلها مكنته من الالتفات الى التمييز بين من يراهم يستحقون النقابة ، ولم يهتم بمفهومها غيره سوى أهل البيت (عليهم السلام) .

٢. أهمية البحث :

أ. أن أهمية البحث تبرز في إظهار الدور الريادي والمشرق ، للشخصية الإسلامية الصادقة من خلال مفهوم النقابة وابراز هدفها في بناء ركائز الأمة الاسلامية منذ الحقب الزمنية الاولى للرسالة السماوية واهميتها في التطور الفكري والانساني لبناء حضارة الاسلامية ، تمكن الحكام والقادة من إتباع المنهج والعرف والاحكام الشرعية للدين الاسلامي ، ليصلوا الى مراتب الكمال والنجاح في إصلاح مجتمعاتهم وفق المنهج الاسلامي الصحيح .

ب. تعد النقابة اسلوب حكم اسلامي من خلال تطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على السلوك الانساني الاخلاقي في المجتمع ، من خلال التركيز على شخصية النقباء وما يمتازون به من قوة فكرية وعلمية أعتمد عليها المجتمع الاسلامي في تعزيز أواصر التلاحم العقدي والثقافي للامة الاسلامية.

ت. لعبت النقابة دوراً هاماً في تثبيت ركائز الدعوة الاسلامية منذ نشر الدين الاسلامي الى يومنا هذا ، نجدها تأخذ صداها عند ذكرنا للسادة الاشراف .

٣. حدود البحث :

تمثلت حدود البحث في النطاق الزماني والمكاني، منذ بعثة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في يوم الأثنين ٢١ / رمضان / ١٣ قبل الهجرة ، الموافق ١٧/ ٨ / ٦١٠م، الى وفاة السيد الشريف الرضي عام (٤٠٦هـ/١٠١٥م).

٤. هيكلية البحث :

قسمت البحث الى أربع مباحث، جاء المبحث الاول بعنوان (معنى النقابة لغة واصطلاحاً) وأعتمد على كتب اللغة والمعاجم اللغوية والمبحث الثاني جاء تحت عنوان (النقابة في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة) ، وتناولت فيه الابداع الفكري من خلال مفهوم النقابة، وأعتمدت على آيات القران الحكيم وكتب الحديث الشريف للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة المعصومين (عليهم السلام) ، والمبحث الثالث (أثر النقابة عند الشريف الرضي وحياته العلمية والفكرية) وأعتمدت على جملة من المصادر التاريخية والفقهية.

المبحث الاول: (تعريف النقابة ومدلولاتها)

النقابة لغة: الجمع: نقباء، المؤنث : نَقِيبة ، والجمع للمؤنث : نَقِيب ات ونَقائِب صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من نقُبَ على النقيب: كبير القوم الذي يهتم بشؤونهم ولقب نَقِيبُ الأَشْرَافِ: مُقَدَّمُهُمْ، سَيِّدُهُمْ ناقَبَ: (فعل) نَاقَبَ نِقَابًا، ومُناقَبَةٌ نَاقَبَ رِفَاقَهُ : فَاخَرَهُمْ بِالْمَنَاقِبِ، أَيْ بِالأَخْلاَقِ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ نَاقَبَ فلانًا: لقيَه مواجَهةً أَو فجأَة من غير ميعَاد. جاء تعريف النقابة في مصادر اللغة العربية بصورٍ شتى، وأخذ الباحث بيان المعنى الذي يخص هذه اللفظة وفصلها كالاتي: النقب: أَن يَجْمَعَ الفرس قَوَائِمَهُ فِي حضره ولا يبسط يديه، ويكونَ حضره وثباً. والنَّقِيبةُ النَّفْسُ؛ وَقِيلَ: الطَّبيعَة؛ وَقِيلَ: الخَليقةُ والنَّقِيبةُ: يُمْنُ الفِعْل.[١]

وأشارت المصادر الى (ابن برزج [*]:ما لهم نَقِيبة أَي نفاذ رأيٍ). وَرَجُلٌ مَيْمونُ النَّقِيبة: مبارك النَفْسِ، مظفر بِمَا يحاول.[٢]

وأشار ابن السكيت [٣] إذا كان ميمون الأَمر، يَنْجَحُ فِيمَا حاول ويظفر؛ واشارت المصادر الفقهية: المطلب: جَد أَبِي عَبْد اللهِ مُحمد بْنِ هِبَة اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلي من بيت الوِزارَة والشرف.[٤]

وأشار الى هذا الحديث جملة من الرواة الذين نقلوه عن البنْدَاري[**] فِي الذَّيْلِ . وآباء طَالِبٍ، عبد الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي الغَنَائِم المُعَمّر العلَوي الحَسَنيّ، وَالِدُ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّد وأبي الحسين علِي، وهم من بيْتِ النقابَةِ والْحديث . [٥]

واشار صاحب كتاب لسان العرب :(قولهم: فِي فلَان مَنَاقِب جميلة: أَي أَخلاق وهو حسن النقيبة : أَي جميل الخَليقة). [٦] وأشار أيضاً صاحب كتاب تهذيب اللغة فِي تَرجمَة عَرك، يقَال: فلان ميمون العَرِيكة والنَّقِيبة والنَّقيمةِ، والطَّبِيعة، بِمَعْنى واحد). [٧]

وعرف ابن منظور النقابة من خلال لفظة (النقِيب): والنقيب هو شاهد القوم وضمينهم ؛ ونَقَبَ عليهم يَنْقُبُ نِقابةً : عَرَف . [٨]

نَقَبَ: عن ينقب ، نَقْبًا ، فهو ناقب ، والمفعول منقوب ، ونقيب الإشراف: عميد المنتسبين لأولاد فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[٩]، والنقَابَة : قيام النقيب مقام مَن يمثلهم في رعاية شؤونهم ،والنقابة جماعة يختارون لرعاية شؤون طائفة من الطوائف ، وفي التنزيل العزيز: وبعثنا منهم اثنَي عشر نَقِيبا. قال أبو إسحق: النقيب في اللغة كالأَمين والكفيل.[١٠]

والنقاب: هو العالم بالأمور، وأشارت المصادر الى كلام الحجاج في مناطقته للشعبي: إن كان ابن عباس لنقابا، فما قال فيها

وفي رواية: إن كان ابن عباس لمنقبا. النقاب، والمنقب، بالكسر والتخفيف: الرجل العالم بالأشياء، الكثير البحث عنها، والتنقيب عليها أي ما كان إلا نقابا). [١١]

- **النقباء في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)**

يعود تشريع النقابة في الإسلام إلى عهد رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيعة العقبة الثانية من أهل المدينة، فطلب منهم أن يُخرجوا اثني عشر نقيباً؛ ليكونوا كفلاء عليهم كما

كان الحواريون كفلاء على عيسى بن مريم عليه السلام. فأخرجوا له تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس. [١٢]

قَدِم إلى النبي من يثرب في بيعة العقبة الثانية ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان، وكان النبي حريصًا على بيان جميع البنود لهم، على أنه لم يعدهم بشيء من أمور الدنيا كالحكم والسلطان والنفوذ؛ فالأمر أمرُ عقيدة ودين ولذلك كان لا بد من انتخاب نقباء من الأنصار ينوبون عنهم في المشورة والرأي ويقومون على أمرهم، فيقدّمهم الناس عند كل موقف في الدعوة للدين ونقاش أمور المسلمين والعظيم أن النبي طلب من الأنصار انتخابهم ولم يفعل ذلك هو ترسيخًا لفكرة المشورة وحق إبداء الرأي في الدين الإسلامي، فقد ورد أنه: (أمرَهُم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ أن يُخرِجوا منهُم اثنَي عَشرَ نقيبًا يكونونَ علَى قومِهم بما فيهِم ، فأخرجوا منهُم النُّقباءَ) [١٣]، وبالفعل انتخب الأنصار رجالا يستحقون مكانة النقيب دون النظر إلى أي انتماء سوى انتماء الدين ودليل ذلك أنهم لم يكونوا موزّعين بالمناصفة بين الأوس والخزرج بل خرج من الخزرج تسعة رجال ومن الأوس ثلاثة كدليل على تلاشي فكرة العصبية القبيلة لصالح فكرة الاستحقاق بالنظر إلى مقدرة الشخص وخصاله، وقد ظهرت أحقيّتهم فعلا في مواقفهم أثناء البيعة وبعدها.[١٤] وهؤلاء النقباء الذين اختارهم الأنصار، ورضيهم النبي –عليه الصلاة والسلام– كان منهم عددٌ ممن شهد بيعة العقبة الأولى، وساهم مساهمة كبرى في دعوة أهل يثرب، فأسلم على أيديهم عدد كبير من الأنصار، وهو من عظيم فضل الله عليهم أن هدى الله بهم الناس، فأمّا عن أسماء النقباء الاثني عشر فهم: [١٥] نقباء الأوس: أسيد بن حضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبد المنذر. نقباء الخزرج: أبو أمامه أسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، ورافع بن مالك، والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وعبادة بن الصامت، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو. [١٦]

والنقيب، جمعه (نقباء)، وهو الباحث عن القوم وأحوالهم، وهو الأمين والكفيل عليهم، والنقابة اصطلاحاً موضوعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف [١٧]، كما أنها على ضربين: خاصة وعامة ، فأما الخاصة فهي أن يقتصر بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوز لها إلى الحكم وإقامة الحد، فلا يكون العلم في شروطها ويلزمه في النقابة على أهله من حقوق النظر [١٨] ، وأما النقابة العامة: فعمومها أن

يراد اليه في النقابة عليهم مع ما ذكرته في البحث من حقوق النظر، فللأول (١٢) حقاً وللثاني (٥) حقوق. [١٩]

ولفظ النقيب أطلق في العصور الأولى للإسلام على الوسائط والروابط بين الحكومة والأمة أي بين العشيرة أو القبيلة وبين الأمير أو الإمام، وكانت مهمته التعرف على حاجات الطرفين وتوقعاتهما بوسائط منصوبة أو منتخبة، يراقبون الأمة ويترددون بينها وبين الحكومة أو بينهم وبين الإمام. [٢٠]

- **نقابة الطالبيين**

كان يدعى من يتولّى منصب النقابة في العصر العباسي نقيب الطالبين أو نقيب العلويين ثم دعي في العصور اللاحقة نقيب الأشراف. والأشراف المقصودين بهذا الاسم هم من كانوا من أهل البيت سواء كان حسنيا أو حسينا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية أو من غيره من أولاد علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو جعفرياً أو عقيلياً أو عباسياً.[٢١]

ونقابة الطالبيين هي من التشكيلات الرسمية والإدارية للحكومات، بدأت في القرن الثالث الهجري، ففي كل بلد يُعيَّن أحد الطالبيين للنقابة، مهمّته رعاية شؤون الطالبيين والإحتفاظ على مشجَّرات أنسابهم. [٢٢] وكان يتم تعيينه من قِبل (نقيب النقباء) الذي يعيّنه السلطان ، وكان هذا المنصب بمستوى (الوزارة) في أجهزة بعض الحكومات. [٢٣] ان يدعى مَن يتولّى هذا المنصب في العصر العباسي (نقيب الطالبين) أو (نقيب العلوين)، ثمّ دُعي في العصور المتأخرة (نقيب الأشراف). [٢٤] فأول من أسس النقابة للطالبيين هو الحسين ابن أبي الغنائم ، فجعله المستعين الذي توفى(٢٥٢ هـ/٨٥٦م) نقيباً وأمره بنصب نقباء البلاد، وهو ابن عُمَر أمير الحاج بن يحيى المحدث بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [٢٥] .

عندما وَلِيَ الخلافة الفاطميون بمصر حصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط وبقيت لهذا المنصب أهمّيته على مرّ القرون، فلا يكون النقيب إلاّ (من شيوخ هذه الطائفة وأجلّهم قَدرا) كما بقيت للنقيب حتّى القرن التاسع الهجري تلك الواجبات والحقوق التي كانت له في العصر العباسي ممّا دوّنه الماوردي في كتابه (الأحكام السلطانية). [٢٦]

السيرة الذاتية للشريف الرضي

- **أسمه**

الشريف الرضي: هو السيّد أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وأمّه السيّدة فاطمة بنت الحسين بن أبي محمّد الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢٧]

- **ولادته ونشأته:**

وُلد السيّد الشريف الرضي في عام (٣٥٩ هـ / ٩٦٠م) بمدينة بغداد ، ونشأ في أحضان أبوين جليلين بتربية ايمانية صحيحة ممزوجة بمحبة أهل البيت (عليهم السلام)، وتعلّم في صغره العلوم العربية والبلاغة والأدب ، والفقه والكلام ، والتفسير والحديث ، على يد مشاهير علماء بغداد . [٢٨]

- **شعره**

نظم السيد الشريف الرضي الشعر وعمره عشر سنوات ، وأجاد في ذلك ، كما انه نظم في جميع فنون الشعر فهو أشعر الهاشميين الذين هم افصح العرب العرباء , فرع الشجرة النبوية , التي اصلها ثابت وفرعها في السماء , اعظم شاعر تنسم هواء العراق , واشعر القرشيين . [٢٩]
يمتاز شعر الشريف الرضي بأنّه مطبوع بطابع البلاغة والبداوة والبراعة وعذوبة الألفاظ التي تأخذ بمجامع القلوب ، بالإضافة إلى المميّزات الأخرى التي لا نكاد نجدها في شعر غيره . [٣٠]

وممّا امتاز به شعر السيّد الشريف الرضي أنّه كان نقيّاً من كل ما يتعاطاه الشعراء من الغزل المشين ، والهجاء المقذع ، والتلوّن بالمدح تارة والذم تارة أخرى . [٣١]

والشريف الرضي هو شاعر متمرد على عصره ودهره ,على مكانه وزمانه , على اصدقائه واعدائه , على مجتمعه وناسه , فهو ثائر في فخره ومدحه , في رثائه وغزله , وذلك واضح في كل قصيدة من قصائد ديوانه, ولا ريب ان التحولات والمنعطفات الخطيرة التي شهدها القرن الرابع الهجري عصر الشريف الرضي مدعاة الى التمرد والثورة لدى كل مؤمن حريص على امته ودينه كالشريف الرضي سليل الدوحة النبوية الشرفة وكان الشريف الرضي ثائر من طراز خاص, وكانت ثورته هي ثورة الشعر بل ثورة الفكر والكلمة الهادفة المقاتلة التي ربما بلغ مداها ابعد من مدى السيف.

ولم يكن الرفض والثورة جديدا على بالعهد الاموي الشريف الرضي بل ثمرة شجرة تمتد جذورها الى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) الذي أوصى بولاية الامام علي (عليه السلام)على المسلمين إلا ان المنحرفين عن دين الله إستاثروا بها ظلما وعدوانا , ومن ثم استمرار ذلك السلب لحق اهل البيت (سلام الله عليهم) حتى عصر الشريف الرضي مرورا بالإضافة الى المعاناة التي عاشها البيت العلوي حيث القتل والتشريد والمطاردة المستمرة لكل محبي اهل البيت (سلام الله عليهم) فالشريف الرضي لا ينسى واقعة الطف وما لاقاه جده الامام الحسين (سلام الله عليه) فهو يتذكر دائما تلك الواقعة الاليمة مشفوعا بالشكوى الى جده الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) حيث يقول: [٣٢]

يا رسول الله لو عاينتهم *** وهم ما بين قتلى وسبا
لرأت عيناك منهم منظرا *** للحشى شجوا وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا *** أمة الطغيان والبغي جزا
جزروا جور الأضاحي نسله *** ثم ساقوا اهله سوق الإما

كان دائما يتمنى القصاص من الأعداء والثورة عليهم بقوله وقد تخيل نفسه فارسا يمتطي جواده: [٣٣]

ولي من ظهور الشذقميات مقعد *** وفوق متون اللاحقيات مركب
لثامي غبار الخيل في كل غارة *** وثوبي العوالي والحديد المذرب
انا السيف الإ انني في معاشر *** ارى كل سيف فيهم لا يجرب
يطول عناء العيس ما دمت فوقها *** وما دام لي عزم ورأي ومذهب

انه البطل الثائر الذي لا يهدأ ولا يفتر فمقعده ظهور الشذقميات ومركبه متون اللاحقيات، الإ ان العذر عنده غدر القوم الذين سيخذلونه كما خذلوا من قبل جده ، بل غدر الاقارب والاصحاب حيث يقول :

تجاذبني يد الايام نفسي ** يوشك ان يكون لها الغلاب
وتغدر بي الاقارب والاداني ** فلا عجب اذا عز الصحاب
نهضت وقد قعدن بي الليالي ** فلا خيل أعن ولا ركاب .[٣٤]

أن الشاعر العربي " الشريف الرضي " عندما ألقى قصيدته العصماء أمام قبر الحسين (عليه السلام) والتي جاء في مطلعها: (٣٥)

(كربلا) لا زلتِ كرباً وبلا * ما لقي عندكِ آلُ المصطفى

كم على تربِكِ لمَّا صُرِّعوا * من دمٍ سالَ ومن دمعٍ جرى

كم حصانَ الذيلِ يروي دمعُها * خدَّها عند قتيلٍ بالظما

ووصل إلى هذا البيت:

كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى. بكى وبكى حتى أغمي عليه. (٣٦)

ويعود تشريع النقابة في الإسلام إلى عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وآله حين أخذ بيعة العقبة الثانية من أهل المدينة، فطلب منهم أن يُخرجوا اثني عشر نقيباً؛ ليكونوا كفلاء عليهم كما كان الحواريون كفلاء على عيسى بن مريم عليه السلام. فأخرجوا له تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس. (٣٧)

وكان يدعى من يتولّى منصب النقابة في العصر العباسي نقيب الطالبيين أو نقيب العلويين ثم دعي في العصور اللاحقة نقيب الأشراف. والأشراف المقصودون بهذا الإسم هم كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أو حسينا أو علويا من ذرية محمد بن الحنفية أو من غيره من أولاد علي بن أبي طالب أو جعفرياً أو عقيلياً أو عباسياً. (٣٨)

ولما تم اختيار هؤلاء النقباء، أخذ عليهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ميثاقًا آخر بصفتهم رؤساء مسؤولين، قال لهم: (أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم، وأنا كفيل على قومي) يعني المسلمين ، قالوا: نعم . (٣٩)

وفي حديث أبي جعفر (عليه السلام) قال:(قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : من أهل بيتي اثنا عشر نقيبا محدثون مفُّهَمون منهم القائم بالحق يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، وقال الله (عز وجل) في محكم كتابه العزيز: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) (٤٠)، وقد أشارت المصادر بأنهم كانوا اثنى عشر كقوله (عز وجل) (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) (٤١) فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لأنه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء . (٤٢)

وذكر لنا الحديث الشريف ، عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل وفيهم اثنا عشر حواريا قوله (وإذ قال الحواريون يا عيسى) [٤٣] ، ذكر هشام بن زيد عن أنس قال: (سألت النبي من حواريك يا رسول الله؟ فقال الأئمة من بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواريي وأنصار ديني عليهم من الله التحية والسلام، وفيهم الأسباط أولاد يعقوب وهم اثنا عشر قوله [٤٤].

ونقل لنا أبو صالح السمان [***] في حديث قال : خطبنا رسول الله صلى الله وقطعناهم اثنى عشرة أسباطا أمما عليه وآله فقال: معاشر الناس من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي فليتول علي بن أبي طالب وليقتد بالأئمة من بعده، فقيل: فكم الأئمة بعدك؟ فقال: عدد الأسباط وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا قوله (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) [٤٥] وقوله (اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) [٤٦] ووقع التعبير على أن يقع له أحد عشر أخا للثاني عشر الذي هو يوسف، وشعوب بني إسرائيل اثنا عشر شعبا، وقوله (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) [٤٧] ذكر فيها اثنى عشر نبيا.

وسأل منصور بن حازم[****] قال للصادق صلى الله عليه وآله: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة؟ فقال: نعم ونوح، ثم تلا (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) الآية، وقد جاء عددهم في القرآن رمزا كأنه أقسم بأسمائهم كما أقسم بالنبي في قوله (لعمرك) فقال تعالى: والصافات والذاريات والمرسلات والنازعات والنجم والطور والسماء ذات البروج والسماء والطارق والفجر والشمس والليل والضحى والتين، قال الباقر (عليه السلام) : والتين الحسن والزيتون الحسين وطور سينين أمير المؤمنين وهذا البلد الأمين ذاك رسول الله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم، قال حين أخذ الله ميثاقه لمحمد وأوصيائه بالولاية.

في أبيات من شعره :

وفي أحرف التوحيد آيات حكمة * بهن عن التوحيد تنتفيان

فمن هن سبع واثنتان وأربع * مثاني أصول أيدت بمثاني

وجملتها اثنا عشر وهي كواحد * أهاتيك في الاعداد يحتسبان[٤٨]

وأشار الى النبي محمد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اثنا عشر حرفا) ، قال الله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) يعني إذا ذكرت، ذكرت معي فالمنكر لآخرهم كالمنكر لأولهم، وكلمتا الشهادتين لا نقطة على حرف منهما يدل على أنه لا مثل لهم ولا يشبههم أحد. [٤٩]

ذكر أئمتنا على عددهم: الأئمة من قريش، النبي والامام، علي وأولاده حق، فاطمة الزهراء، الحسن والحسين، الحسن المسموم، الحسين الشهيد، الحسين بن علي علي ذو الثفنات، الإمام الباقر، الإمام الصادق، الإمام الكاظم، الرضا وصي موسى [٥٠]أبو جعفر التقي، البر الوصي النقي، الحسن العسكري، الحجة المنتظر، اثنا عشر خليفة اثنا عشر إماما، اثنا عشر نقيبا، اثنا عشر أسباطا، الحجج اثنا عشر، الأئمة اثنا عشر أصحاب الأعراف، ذرية نبي الهدى، أهل بيت الرسول، العترة الزكية، كتاب الله العترة، المنصوص عليهم، صلى الله عليهم، وليهم في الجنة، عدوهم في النار . [٥١]

❖ المبحث الثالث : الشريف الرضي أسمه ودوره ونسبه في النقابة

هو أبو الحسن، محمّد بن موسى، ولقب بالشريف الرضي، ولد في عام (٣٥٩هـ /٩٦٩م) ، وهو الرضي الحسيني الموسوي، وهو أحد الفقهاءِ والشعراءِ في العصرِ العباسي، وقد كانت ولادُته في بغداد ومات فيها، عمل كنقيب للطالبيين حتى توفي،[٥٢] (كما أن الشريف الرضي إمام من أئمة الحديث والعلم والأدب، وأحد أبطال المذهب والدين، وقد ورثَ عن أسلافه الصالحين ونسبهِ الطاهر الذي يعود للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) العلم المتدفق والنفس الزكيّة والنظرَ الثاقب، كما ورث عنهم الإباء والشمم والبراعة في الأدب، والحسب النبويّ الشريف والنسبَ النقي، ولعلّ أهمَ أعمالِ الشريفِ الرضي هو كتاب نهجِ البلاغة الذي جمعَ فيه حكمَ وخطبَ وكتبَ الإمام علي بن أبي طالب، كما أنَّ لهُ ديوانَ شعرٍ في غايةِ العذوبةِ والجمالِ والجزالةِ، فالشريفُ الرضي يعدّ فحلًا من فحولِ الشعرِ العربيّ، وقد تتلمذَ مع أخوهِ الشريفِ المرتضى عند الشيخ المفيد أحد الفقهاء المعروفين قديمًا) . [٥٣]

❖ حياة الشريف الرضي

بالحديثِ عن حياةِ الشّريفِ الرضي فقد ولدَ في بغداد، من عائلةٍ ذات حسبٍ ونسب؛ فهو يعودُ بنسبهِ للحسين بن علي بن أبي طالب، وقد كان لوالد الشريف الرضي أبو أحمد مكانةٌ عظيمةٌ

في الدولتين العباسيَّة والبويهيّة، ولُقبَ الشريف الرضي بالطاهرِ الأوحد، وقد منحه أبو نصر بهاء الدين [٥٤]هذا اللقبَ، تولّى الشريفُ الرضيّ نقابةَ الطالبيين حوالي خمس مراتٍ، وتوفي وهو النقيبُ بعد أن ذهبَ بصرُه، وقد استعظمَ عضدَ الدولةِ أمْرَ الشريف الرضي فأمرَ بالقبضِ عليه وسجنَه في قلعة في بلاد فارس، وظلَّ بها حتّى توفي عضدُ الدولة، فأطلقُ شرفُ الدولة بن العضد سراحَه، واصطحبه حتى عاد به إلى بغداد وقد أمضى الشريف الرضي حياته في خدمةِ العلم والدين ، وقد كان أحد مفاخر العترة الطاهرة، فهو إمامٌ من أئمة الأدبِ والحديثِ والعلمِ، وقد تفتحت عبقريته وهو ابن العشرة أعوام، حيث نظم أولى قصائده في الادب، [٥٥] واشار اليه ابن خلكان بالتعريف بشخصيته قائلاً:(محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي: أشعر الطالبيين، على كثرة المجيدين فيهم. مولده ووفاته في بغداد، انتهت إليه نقابة الاشراف في حياة والده وخلع عليه بالسواد، وجدد له التقليد (عام ٤٠٣ هـ)) . [٥٦]

له ديوان شعر ، طبع في مجلدين، وكتب، منها (الحسن من شعر الحسين) السادس والثامن منه، وهو مختارات من شعر ابن الحجاج، مرتبة على الحروف في ثمانية أجزاء، و (المجازات النبوية) و (مجاز القرآن) باسم (تلخيص البيان عن مجاز القرآن) و (مختار شعر الصابئ) و (مجموعة ما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابئ من الرسائل) طبعت باسم (رسائل الصابي والشريف الرضي) و (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) و (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) و (رسائل) نشر بعضها، وشعره من الطبقة الأولى رصفا وبيانا وإبداعا. وذكره الشاعر المصري زكي مبارك في كتابه (عبقرية الشريف الرضي) ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء كتاب (الشريف الرضي) [٥٧]

- **آراء العلماء في الشريف الرضي:**

تعد الآراء الشخصية للعلماء والفقهاء التي أشاروا بها الى المكانة التي حظي بها الشريف الرضي من الناحية العلمية والأدبية والاجتماعية التي يجدر الحديث عنها كونه من الشعراء والادباء فضلاً عن مدحه حيث ذكر فيه الكثير من الأقوال التي دلت على مكانته وجوهر شخصيته ما ذكره العالِم الأمين العاملي قائلاً : (كان الرضي بارعا أديبا عظيمًا، كان متبحرًا وفقيهًا، مفسّرًا، حاذقًا ومتكلمًا).[٥٨]وذكره صاحب كتاب يتيمة الدهر قائلاً :(ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أنشأ الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلى مع محتدة الشريف

ومفخره المنيف، بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم الملفقين، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أخبر به شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح، الذي يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها) [٥٩]

أما أبن أبي الحديد فقد مزج بين الجانب الفقهي الديني والجانب الادبي الذي يعد يلحظ منه الاهمية الكبيرة في حياته والتي أنار بها المكتبات الاسلامية والتي تحلى بها الشريف الرضي كما جاء في قوله :(وحفظ الرضي القرآن ذلك بعد أن تجاوز الثلاثين عاما من عمره وذلك في مدة قصيرة ويسيرة، كما عرف من الفقه والفرائض طرفا قويا، كما كان عالما أديبا وشاعرا). [٦٠]

الا ان الباحث يرى ان المدة ليست بالقصيرة التي ذكرها ابن ابي الحديد، ولعل المراد في قوله إشارةً الى المدة القصيرة التي بدأ تلقي العلوم والمعارف بها فضلاً عن حفظه للشعر وحفظ القران الكريم بعد ذلك.

ان اللغة والنحو والفصاحة التي ميزت شخصية الرضي وهذا ما يبين أنه كان عالماً موسوعياً لانه ألم بجميع العلوم والمعارف كما وصفه ابن التغري بردي (ت ٨٧٤هـ) قائلاً:(الشريف أبو الحسن الرضي الموسوي كان عالما عارفا باللغة والفرائض والفقه والنحو، وكان شاعرًا فصيحًا عالمًا عالي الهمة). [٦١]

- **مؤلفات الشريف الرضي :**

ألّفَ الشّريف الرضي العديدَ من المؤلفات بجانب شعرهِ الجزل، وقد كان لها أهميّةً كبيرةً في عصره وصولًا إلى العصر الحالي، ولعلّ أبرز هذه المؤلفات كتاب نهج البلاغة، وقد جمع فيه حكم وخطب الإمام عليّ بن أبي طالب إضافةً إلى كتبهِ لعماله في الأمصار، وفيما يأتي نشير الى جملة من مؤلفات الشريف الرضي منها :- [٦٢]

١. كتاب مجازات القرآن.
٢. كتاب المجازات النبويّة.
٣. كتاب خصائص أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) .
٤. كتاب مختار من شعر الصابئ. كتاب انتخاب شعر ابن الحجاج. كتاب الزيادات في شعر أبي تمام.

٥. كتاب المتشابه في القرآن.
٦. كتاب حقائق التنزيل.
٧. كتاب تعليق خلاف الفقهاء.
٨. كتاب تفسير القرآن.

- **قصائد الشريف الرضي :-**

إمتازَ شعرُ الشريفِ الرضي بجزالةِ ألفاظهِ وجودتها، فاجتمعت في شعره الجودة والملاحة وكان من المكثرين في الشّعر، وقلّما يجتمع ذلك لمكثر، وكان شعره صافٍ وجميل، فلم يكن يستخدمُ فيه الكلماتَ المقذعة أو النابية، القصيدةِ وعمودِ الشعر، ونذكر اقتباسات من قصائدَ للشريف الرضي منها :-

١. قصيدةُ أبكيكِ لو نقعَ الغليل بكائي (٦٣)

أَبكيكِ لَو نَقَعَ الغَليلَ بُكائي * وَأَقولُ لَو ذَهَبَ المَقالُ بِداءِ
وَأَعوذُ بِالصَبرِ الجَميلِ تَعَزّياً * لَو كانَ بِالصَبرِ الجَميلِ عَزائي
طوراً تُكاثِرُني الدُموعُ وَتارَةً * آوي إِلى أَكرومَتي وَحَيائي
كَم عَبرَةٍ مَوَّهتُها بِأَناملي * وَسَترتُها مُتَجَمِّلاً بِردائي
أُبدي التَجَلُّدَ لِلعَدوِّ وَلَو دَرى * بِتَمَلمُلي لَقَد اِشتَفى أَعدائي
ما كُنتُ أُذخَرُ في فِداكَ رَغيبَةً * لَو كانَ يَرجِعُ مَيِّتٌ بِفِداءِ

٢. قصيدةُ يا ظبية البان ترعى في خمائله: (٦٤)

يا ظَبيَةَ البانِ تَرعى في خَمائِلِهِ * لِيَهنَكِ اليَومَ أَنَّ القَلبَ مَرعاكِ
الماءُ عِندَكِ مَبذولٌ لِشارِبِهِ * وَلَيسَ يُرويكِ إِلّا مَدمَعي الباكي
هَبَّت لَنا مِن رِياحِ الغَورِ رائِحَةٌ * بَعدَ الرُقادِ عَرَفناها بِرَيّاكِ ثُمَّ اِنثَنَينا
إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ عَلى الرِحالِ تَعَلَّلنا * بِذِكراكِ سَهمٌ أَصابَ وَراميهِ بِذي سَلَمٍ مَن بِالعِراقِ
لَقَد أَبعَدتِ مَرماكِ وَعدٌ لِعَينَيكِ عِندي * ما وَفَيتِ بِهِ يا قُربَ ما كَذَبَت عَينيَّ
عَيناكِ حَكَت لِحاظُكِ ما في الريمِ مِن مُلَحٍ * يَومَ اللِقاءِ فَكانَ الفَضلُ لِلحاكي
كَأَنَّ طَرفَكِ يَومَ الجِزعِ يُخبِرُنا * بِما طَوى عَنكِ مِن أَسماءِ قَتلاكِ

- **مكانته العلمية**

كان السيّد الشريف الرضي فقيهاً متبحّراً ، ومتكلما حاذقا ، ومفسراً لكتاب الله ، وحديث رسوله (صلى الله عليه وآله) ، وأديباً بارعاً متميزاً . [٦٥]

وأخفت المكانة العلمية لأخيه السيّد المرتضى شيئاً من مكانته العلمية ، كما أخفت مكانته الشعرية شيئاً من مكانة أخيه الشعرية ؛ ولهذا قال بعض العلماء :(لولا الرضي لكان المرتضى أشعر الناس ، ولولا المرتضى لكان الرضي أعلم الناس). [٦٦]

وحدّث فخار بن معد العلوي الموسوي: أنّ الشيخ المفيد (قدس سره) رأى في منامه كأنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ ، ومعها ولداها الحسن والحسين (عليهما السلام) صغيرين ، فسلمتها إليه ، وقالت له : علمهما الفقه ، فانتبه متعجّباً من ذلك ، فلمّا تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا ، دخلت إليه المسجد (فاطمة بنت الناصر)[*] وحولها جواريها ومن بين يديها ابناها محمّد الرضي وعلي المرتضى صغيرين ، فقام إليها وسلم فقالت : أيّها الشيخ ، هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه ، فبكى الشيخ المفيد ، وقص عليها المنام ، وتولّى تعليمهما ، وأنعم الله تعالى عليهما ، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا ، وهو باق ما بقى الدهر.

وذكر ابن كثير بقوله : (كان نقيب الطالبيين ببغداد بعد أبيه، وكان فاضلاً ديناً، قرأ القرآن بعد ثلاثين سنة من عمره، وحفظ طرفاً جيداً من الفقه وفنون العلم، وكان شاعراً مُطَبِّقاً، سخياً جواداً ورعاً). [٦٧]

- **أساتذته**

أحصينا جملة من أساتذته كما ذكره ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) ما يلي:- [٦٨]

١. أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي ، المعروف بالسيرافي.
٢. أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي .
٣. أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني .
٤. أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري .
٥. أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي .
٦. أبو يحيى عبد الرحيم بن محمّد ، المعروف بابن نباتة .
٧. أبو عبد الله محمّد بن النعمان البغدادي ، المعروف بالشيخ المفيد .

٨. أبو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي البغدادي.

٩. أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد الشافعي المعتزلي.

١٠. أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمي .

١١. أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني.

١٢. أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح.

١٣. أبو محمّد عبد الله بن محمّد الأسدي الأكفاني.

١٤. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبري.

- **تلامذته**

نذكر من تلامذته ما يلي : [٦٩]

١. الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي.

٢. الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستي.

٣. الشيخ أبو عبد الله محمّد بن علي الحلواني .

٤. القاضي أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة.

٥. السيد أبو زيد عبد الله بن علي كيابكي .

٦. أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي .

٧. أبو منصور محمّد بن أبي نصر محمّد العكبري .

٨. القاضي السيّد أبو الحسن علي بن بندار بن محمّد الهاشمي.

٩. الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النيسابوري.

١٠. أبو الحسن مِهيار بن مرزويه الديلمي .

- **مؤلفاته** [٧٠]

نذكر من مؤلّفاته ما يلي:

١. نهج البلاغة.

٢. مجازات الآثار النبوية.

٣. تلخيص البيان عن مجازات القرآن.

٤. خصائص الأئمّة.

٥. حقائق التأويل في متشابه التنزيل.

٦. معاني القرآن

٧. الحسن من شعر الحسين.

٨. الزيادات في شعر ابن الحجّاج .

٩. الزيادات في شعر أبي تمّام.

١٠. أخبار قضاة بغداد.

١١. انشراح الصدر في مختارات من الشعر.

١٢. ديوان شعر.

❖ **وفاة الشريف الرضي** [٧١]

توفي الشريف الرضي في بغداد في عام(٤٠٦هـ /١٠١٥م). توفي السيّد الشريف الرضي (قدس سره) في السادس من المحرّم ٤٠٦ هـ، ودفن في داره الكائنة في محلّة الكرخ ببغداد ، وذكر كثير من المؤلّفين نقل جثمانه إلى كربلاء المقدّسة بعد دفنه في داره بالكرخ، فدفن عند أبيه أبي أحمد الحسين بن موسى، ويظهر من التاريخ أنّ قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر المقدّس. ورثاه جمع من الشعراء ، ولعلّ أوّلهم أخوه الأكبر الشريف المرتضى حيث قال :

يا للرجال لفجعة جذمت يدي	ووددت لو ذهبت عليّ برأسي
ما زلت أحذر وقعها حتّى أتت	فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمنا فلّما صمّمت	لم يجدني مطلي وطول مكاسي
لا تنكروا من فيض دمعي عبرة	فالدمع غير مساعد ومواسي
لله عمرك من قصير طاهر	ولربّ عمر طال بالأدناس

وذكر ابن شهر اشوب وفاته قائلاً ؛ أنه توفي يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره ، ثم نقل إلى مشهد الحسين (عليه السلام) بكربلاء ، فدفن عند أبيه ، وقبره ظاهر معروف ، ولما توفي جزع أخوه المرتضى جزعا شديدا ، بلغ منه الا أنّه لم يتمكّن من الصلاة عليه ، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه) [٧٢].واشار صاحب كتاب زهر الرياض [٧٣] : (نقل جسده إلى مشهد جدّه الحسين ونبش قبره في (عام ٩٤٢ هـ) بإغراء بعض القضاة ،

فوجد كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئا ، والظاهر أن قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحلّ المعروف بإبراهيم المجاب ، وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى وابن الإمام موسى عليه السّلام [٧٤] ، وقبر إبراهيم المجاب الحائري معروف مشهور) . [٧٥]

❖ **المبحث الرابع : أهمية النقابة ومكانتها عند الشريف الرضي**

أن أهمية النقابة تكمن في مسيرة الشريف الرضي الأدبية كمثل أعلى مكنت الشريف الرضي كواحد من فحول الشعر العربي وأبرز الشخصيات المهمة في ميادين التأليف والتدوين من خلال شهرته في الشعر وتأليف كتاب نهج البلاغة الذي بين دور الامام علي (عليه السلام) في سماء الفكر العربي ، وقد بدأت عبقريته الشعرية بالظهور وهو ابن العاشرة من عمره، وفي ذلك الوقتِ نظم قصيدته الأولى مما جعل الأدباء والبلغاء في حيرة من أمرهم،[٧٦]

وجاء أهتمام الشريف الرضي في جميع أغراض الشعر العربي ، وهذا دليل على رجاحة علمه وتمتعه بلغة فصيحة وأصيلة ، فضلاً عن كون شعره يتميز بجودة عالية من الناحية الادبية ، وكان ينظم قصائده بنفسه دون الاعتماد على الغير أو والاستعانة بالاخرين . [٧٧]

وكان لشعرهِ جودته وملاحته قلما عرف بها غيرهُ من الشعراء المكثرين، وقد وضعه الأدباء العرب المعاصرون بجانب من كان في عصره من الشعراء كالمتنبي والبحتري، وقد قسموا شعره إلى أقسامِ كالشيعيات والرثائيات والفخريات والحجازيات، فكانت قصائد الحجازيات عبارةً عن قصائد غزلية، أما القصائد الشيعيات فقد نظمها ليبين فيها حياة الطالبين والعلويين الذين حرموا من حقهم في السلطة، ونظم الرثائيات فيرثاه من مات من الأكابر في زمانه أو من مات من أقربائه وخلانه، كما رثى سيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) ، وتميزت قصائده التي سماها بالفخريات التي دلت على كونه من اهل النقابة الاشراف وان والده السيد الرضي كان عالم جليل تربع على كرسي نقابة الطالبيين، وهو المشرف عليهم جميعاً والذي ينظر في المظالم وتوليه لإمارة الحج [٧٨]،

وقد كانت لمنصب نقابة الطالبيين أهمية معنوية واجتماعية كبيرة، وقد حضي أبو أحمد بمقام ومنزلة سامية، إلى درجة أنه لم يكن يرى نفسه موظفاً كسائر العلماء الذين يرتادون بلاط الخليفة أو بلاط أمراء آل بويه.

وعندما توفيت أمّه فاطمة بنت الحسن أو الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، رثاها بقصيدة من ٦٨ بيتاً. (٧٩)

كما شاع عند القدماء أن الرضي كان من المغرمين فضربوا بقصائد الحجازيات الأمثال، وقد عُرف عن الرضي صدقَ الصبابةِ واللوعة وكان شعره في الحبّ كأسًا يعاقرها كلُّ متيّم، وقد وفرتْ بيئةُ العراقِ للرضي جوًّا يستطيع من خلالِه أن يجمعَ بين الأدبِ والدِّين، ولو كان في غيرِ بيئةِ العراق لربّما لم يجتمع له ذلك، وقد فُطر الرضي على الإحساس الرقيق فكان يستطيع أن يملأَ الدنيا بكلام التنسكِ والزهدِ والتقشف وأن يكون إمامًا لا نظيرَ له في علوم الدِّين واللغة، إضافةً لتسامحه مع فطرتِهِ التي جعلته يلعن عمَّا في صدره من الغرام ومن جملة من أشتهر بالنقابة من الطالبين وأمتاز بالرفعة والاخلاق والفضائل وأشارت المصادر اليه ، محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو الشريف الاجل الملقب بالرضى ذو الحسبين ، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة، كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولى نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلا وحج بالناس مرات، وهو أول طالبي جعل عليه السواد وكان أحد علماء عصره قرأ على أجلاء الأفاضل، وله من التصانيف كتاب (المتشابه في القرآن وكتاب (مجازات الآثار النبوية) وكتاب (نهج البلاغة) وكتاب (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) وكتاب (الخصائص) (٨٠)

- **شروط النقابة وأهميتها**

ان من أهمية النقابة ودورها الوظيفي الذي من خلاله يبرز دور النقيب وبما تتجلى به المعاني اذ يقتصر نظر النقيب على النقابة من غير تجاوز لها الى حكم أو اقامة حد ، فلذا يشترط توفر العلم لتعيين النقيب ويتوجب عليه مراعاة حقوق أهله عليه وقسمه أهل العلم الى إثني عشر قسماً (٨١) نذكر قسماً منها:

أولها ، حفظ الانساب ومن داخل فيها وهو ليس منها ، أو خارج عنها وهم منها ، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته ومنضماً الى جهته ، وتمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم حتى لايخفى عليه بنو أب ولا يتداخل نسب في نسب ويثبتهم

في ديوانه على تمييز أنسابهم ، فضلاً عن معرفة من ولد منهم من ذكر وأنثى فيثبته ، ومعرفة من مات منهم فيذكره ، حتى لايضيع نسب المولود ان لم يثبته ، ولا يدعي نسب الميت غيره ان لم يذكره . (٨٢)

وان البطن الهاشمي خير بطون الناس عامة، وخير بطون العرب خاصة بالنص الشرعي. وبيت عبد المطلب هو أيضا خير بيوت الناس عامة، وخير بيوت العرب خاصة، وبالنص الشرعي أيضا (٨٣)وهو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب(٨٤).

وان من أهمية النقابة جاءت لتحقق الغاية الشرعية من خصوصية القرابة وانه تشريف، ولكنها بجوهرها تكليف لها معنى ولها وظائف فمعناها: أنها نقطة ارتكاز للمسلمين، فبهم تكتمل الدائرة ويتحدد مركزها، فيستقطبون الأمة كلما تفرقت، فتقدم لهم الحل بالتأشير على نقطة الارتكاز الإلهية، فلا يذهب المسلمون لا للشرق ولا للغرب، ولا للشمال ولا للجنوب، إنما يذهبون للقرابة الطاهرة، ويتجمعون حولها فتجمعهم، وهي بنفس الوقت مرجعية للدين، ومرجعية للمسلمين، فتبين الدين للمسلمين ولغير المسلمين، وتسمع من المسلمين ثم تقدم الفهم الأمثل لهذا الدين والموافق تماما للمقصود الإلهي. (٨٥)

وان للنقابة دور في التركيز على الآداب ما يضاهي شرف الانساب وكرم معتقدهم لتكون حشمتهم في نفوس موفورة وحرمة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) محفوظة ، وأن ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم من المطالب الخبيثة حتى لايستغل منهم متبدل ولا يستضام منهم متذلل . (٨٦)

وهذه اندرجت تحت مفهوم النقابة الخاصة ، ومنها ما تضع من ينوب عنهم من النقباء في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم دي القربى في الفيء والغنيمة الذي لايخص به أحدهم حتى يقسم بينهم بحسب ما أوجبه الله لهم ، وان يراعي حقوقهم بحفظ أصولها وتنمية فروعها واذا لم يرد اليه جبايتها راعى الجباة لها فيما أخذوه وراعى قسمتها فيما قسموه وميز المستحقين لها أذا خصت وراعى أوصافهم فيها اذا شرطت حتى لا يخرج منهم مستحق ولا يدخل فيها غير محق(٨٧)

هذا فيما اذا كانت النقابة ضمن المفهوم الخاص لها ، واذا ما أردنا أن ننظر الى النقابة بصورة عامة فيجب علينا أن نراعي بعض الامور المهمة ، كالحكم فيما يتنازعون في الامور

الاجتماعية والسياسية ، فضلا عن الولاية على أيتامهم فيما ملكوه ، وتزويج الايامى اللاتي لا يتعين أولياؤهن ، أو قد تعينوا فعضلوهن ، و

اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه وايقاع الحجر على من عته منهم أو سفه وفكه اذا أفاق أو رشد، وهنا يتبين ان النقيب يتشابه دوره مع دور القاضي في علمه ومكانته . (٨٨)

و كانت نقابة الطالبيين في العراق يتولاها رجل من البيت العلوي يوكل اليه أمر التقابة لكي يعنى بأمر العلويين ، وكانت توليته تتم مثل بقية متولي الدواوين الاخرى أو الولايات ، حيث لاتصح ولاية النقابة إلا من جهة الخليفة المستولي على الامور ، أو ممن فرض اليه تدبير الامور كوزير التفويض أو أمير الاقليم ، وأما من نقيب عام الولاية أي ما يسمى نقيب النقباء . (٨٩)

❖ **الخاتمة :**

في الختام تبين لنا من خلال البحث المتواضع ان الدور المهم للنقابة يقوم به أشراف وأسياد الناس ولا تصح النقابة الا من جهات معينة كالخليفة المستولي على امور المسلمين او ممن فوض اليه تدبير الامور كالوزير والذي يتم اختيار النقيب المناسب .

كما وان نقابة السادة الاشراف القي على عاتقها الاولوية في تقرير وتحديد الامور الخاصة بالمسلمين وتحديد مصيرهم في مسألة الحقوق الشرعية وهذا ما يعطي للعرف مصدر قوة لكي تعمم الاخلاق والقيم التي جاء بها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واتخاذها كقدوة بين المجتمعات .

ان دور الشريف الرضي كان نموذجاً يحتذى به من خلال شخصيته التاريخية والادبية في مراعاة النسب الشريف ولمكانته بين عشيرته وقومه مما رسخ المباديء العامة والعلوم والمعارف لاسيما في جانب الشعر والمؤلفات التي امتازت بأهميتها في تقييم الجوانب الفكرية المنبثقة من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ويضع بين أيدينا كتاب نهج البلاغة الذي بين فيه الصفات والخصائص الكبرى للامام علي (عليه السلام) الذي هو نفس رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومحبته جعلت فرض في رقبة المسلمين ،لاتباع القدوة الحسنة والتأسي برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فضلاً عن القصائد الشعرية التي ترجمت المعاني والاخلاق تارة وتارة أخرى تحاكي الانسان المسلم في كيفية الحفاظ على المرتكزات الاساسية للمجتمع والواجبات التي وجبت على المسلمين لاتباعها ، وبينت النقابة أهمية الانساب ودراستها ومعرفة الدور الكبير للتميز بين

السادة الاشراف والعوام من الناس وفضل النسب ومكانة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) .

الهوامش

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ،(ط١، دار صادر، بيروت ،١٤١٤هـ) ٧٦٨/١.

(*)هو عبد الرحمن بن بزرج ، روى عن الحسن والحسين وأبي هريرة روى عنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة . ينظر : الرازي، ابن ابي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ) الجرح والتعديل دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٣٢هـ)٣٢/٢؛ وانظر: القفطي، جمال الدين ابو المحاسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٦١م) ، أنباه الرواة على ابناه النحاة، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم،(دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ٣٢٧/٤.

(٢) ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ / ١٣٢٦م)، لسان العرب ، (دار صادر ، للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) .٧٦٨/١.

(٣) الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ ./ ١٠٠٨م) ، الصحاح في اللغة ، تحقيق، احمد عبد الغفور ،(دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)١،٠/٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه ٧٦٨/١.

(**) الفتح بن عليّ البُنداري (٥٨٦ – ٦٤٣ هـ / ١١٩٠ – ١٢٤٥ م) مترجم الشاهنامة، أديب بالعربية والفارسية. هو أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد البُنداري الأصفهاني، والبنداري لفظة أعجمية أصلها (بن دار) بمعنى صاحب الثروة، وهو التاجر الذي يخزن البضائع للغلاء ثم يبيعها. ولد ونشأ بأصفهان، وانتقل إلى دمشق(عام ٦١٤ هـ) فاستمر فيها إلى أن توفي؛ ينظر : الزركلي، خير الدين (ت ١٠٣٦هـ/١٦٥١م) ، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (ط١، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ١٣٤/٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب ، ٧٦٨/١.

(٦) ينظر:الزبيدي ، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ /١٨٢٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا . ت) ،٧٦٨/٢.

(٧)الأزهري ، أبي منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٥ م) ، تهذيب اللغة ، اشراف محمد عوض مرعب ، علق عليها عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، تقديم فاطمة محمد اصلان (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، بلا.ت) ج٨٦/٢.

(٨) الجوهري ، الصحاح في اللغة، ٢٢٧/١.

(٩) ينظر: الكليني ، هو محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) الكافي دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٣٢٢هـ) ، ٥٣٤/١.

(١٠) المصدر نفسه ، ٥٣٥/١.

(١١) هو عبد الله بن عامر الشعبي الكوفي, الهمداني ، والمشهور بـ الإمام الشعبي ولد (عام٢١ هـ/ وتوفي عام ١٠٤ هـ)، تابعي وفقيه ومحدث من السلف، ولد في خلافة عمر بن الخطاب. قال الذهبي : كان إماما حافظا فقيها متقننا ثبتا متقنا. ينظر : الذهبي ، شمس الدين ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان : (٧٤٨هـ/١٣٦٣م) سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط وحسين الأسد ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م) ج٤/ ص٢٩٥.

(١٢) الماوردي، علي بن محمد(ت٩٧٢هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق عباس أحمد الباز ،(ط٢، دار التعاون للنشر والتوزيع ، مكة ، ١٣٨٦ هـ/١٥٦٦م). ص ١٢٦

(١٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦.

(١٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٧.

(١٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٧

(١٦) المباركفوري ، صفي الدين(ت١٤٢٧هـ) الرحيق المختوم، (ط١ ، طبعة دار الهلال، بيروت ، ١٣٢٢هـ) ، ص ١٣٧،

(١٧) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٢٦.

(١٨) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ٩٧٧ م)،ج ٢ / ص ٤١٨-٤١٩

(١٩) البلاذري احمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)، انساب الأشراف وأخبارهم ، تحقيق: محمد باقر، (ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م) ج١ /ص ٢٥١-٢٥٢.

(٢٠) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٢٦.

(٢١) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٢٦.

(٢٢) الاميني عبد الحسين احمد النجفي (ت١٣٩٢هـ ١٩٧١م) ، الغدير (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٦م) ، ج ١١، ص ٤٣٦

(٢٣) المصدر نفسه ج١١/ص٤٣٧ .

(٢٤) الطهراني ، آقا بزرك ، الذريعة، (ط٣، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٨٣م) ج ١٦، ص ٥٨.

(٢٥) الأمين، مصدر سابق ، ج ١١، ص ٤٣٦.

(٢٦) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١٢٦.

(٢٧) الكليني، الكافي ، ٢٩٧/٤.

(٢٨) المصدر نفسه ، ٢٩٧/٤.

(٢٩) المصدر نفسه ، ٢٩٨/٤.

(٣٠) الكليني، الكافي ، ٢٩٧/٤.

(٣١) المصدر نفسه ، ٢٩٧/٤.

(٣٢) الماوردي ، مصدر سابق ، ص١٥٣.
(٣٣) الماوردي ، مصدر سابق ، ص١٥٣.
(٣٤) الماوردي ، المصدر نفسه ، ص١٥٣.
(٣٥) الماوردي ، مصدر سابق ، ص١٥٣.
(٣٦) ابن شهر اشوب ، أبي جعفر محمد بن علي بن (ت٥٨٨هـ) ، المناقب ، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦)ج٤/ ١٢٣، ينظر: سبط ابن الجوزي ،شمس الدين أبو المظفر يونس (ت ٦٥٤هـ / ١٢٦٩م) ، تذكرة الخواص، (المطبعة العلمية ، النجف ١٣٦٩هـ/ ١٩٨٤م): ٢٤٣
(٣٧) الأمين، حسن ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، (ط٦.، دار التعارف للمطبوعات, بيروت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)
ج ١١/ ص ٤٣٦.
(٣٨) آغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ١٦/ ص ٥٨.
(٣٩) ابن شهر آشوب ، المصدر السابق ، ج١ / ص ٢٥٨ .
(٤٠) سورة النور ، الآية ٥٥.
(٤١) سورة المائدة ، الآية ، ١٢.
(٤٢) ابن شهر آشوب ، ج١/ص٢٥٨.
(٤٣) المائدة ، الآية ١٢.
(٤٤) المجلسي، الشيخ محمد باقر المجلسي(ت ١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، ج٣٦/ص٣٠٩.
(***) أبو صالح السمان : هو تابعي وأحد رواة الحديث النبوي ، اسمه ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية بنت الحارث (ت ١٣١هـ) ، كان من كبار العلماء بالمدينة المنورة ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب ، وشهد يوم الدار ومقتل عثمان بن عفان ، وكان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة ؛ ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥٤/١ ؛ ١٩٤. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت٧٤٢هـ /١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، (ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) . ٤٧٦/١٤.
(٤٥) الكليني ، مصدر سابق ، ٥٣٥/١.
(٤٦) الكليني ، مصدر سابق ، ٥٣٥/١.
(٤٧) الكليني ، مصدر سابق ، ٥٣٥/١.
(****) هو : منصور بن حازم. أبو أيوب البجلي: كوفي، ثقة، عين، صدوق؛ ينظر : الخوئي ، أبو القاسم ، معجم رجال الحديث، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٢٨هـ) ٣٧٣/١٩.
(٤٨) ابن شهر آشوب، مصدر سابق ، ١ / ٢٥٨
(٤٩) المصدر نفسه ، ج١/٢٥٩.
(٥٠) المصدر نفسه ، ج١/ ص٢٥٩.
(٥١) المصدر نفسه ، ج١ / ص٢٦٠.

(٥٢) البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٧٨م)، تاريخ بغداد ، ومدينة السلام ، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا ، (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ٨٠٢ هـ /١٤١٧هـ) ج٢/ص ٢٤٦؛ الزركلي ، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ) ، الاعلام قاموس تراجم الرجال ، ط١، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٢٢هـ) ج٦ / ص٩٩

(٥٣) ابن شهر آشوب مصدر سابق ، ج ١ /٢٥٨

(٥٤) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر بن النحاس الحَلَبِي المَصرِي (٦٢٧هـ – ٦٩٨هـ)، غلبت شهرة لقبه بهاء الدين على اسمه الأصلي. وهو نحويٌّ من العصر المملوكي، يعود أصله إلى مدينة حلب، ولكنَّه استقرَّ في مصر، يعُدَّه المُؤَرِّخون من رجال مدرسة النحوية في مصر وبلاد الشام. ينظر: الكتبي ،ابن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤ هـ/ ١٢٧٧م) فوات الوفيات ، تحقيق: احسان عباس(دار صادر، بيروت ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م) ،٢٩٤/٣.

(٥٥) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٥٦) ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس (ت٦٨١هـ/١٣٣٦م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق، محي الدين عبد الحميد،(بيروت ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م).٤١٤/٤

(٥٧) ابن شهر اشوب، المصدر السابق ، ج ١ / ٢٥٨

(٥٨) الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ /١٠٤٤م)، يتيمة الدهر في محاسن شعراء العصر،(دمشق ١٣٠٣هـ /١٩١٨م)، ٣/ ١٣٦.

(٥٩) المصدر نفسه ، ٣/ ١٣٧.

(٦٠) ابن شهر آشوب مصدر سابق ج ١ / ٢٥٨

(٦١) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ /١٤٦٩ م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر: وزارة الثقافة، ١٩٦٣م.٢٦/١؛ ينظر : الهنداوي ، هنادي زعل ، الشريف الرضي وطموحه نحو الخلافة زمن الخليفة القادر بالله (٤٠٦ هـ/١٠١٥ م) الجامعة الاردنية ،(٢ العدد، ٤٦ د)عمان ، ٢٠١٩م.

(٦٢) ابن شهر آشوب مصدر سابق ج ١ / ٢٥٨

(٦٣) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٦٤) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٦٥) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٦٦) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(*) فاطمة بنت الناصر : وهي فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن ابن أبي الحسين بن أحمد صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمد الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن عمر بن علي السجاد زين العابدين ابن الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليهم السلام والدة الشريف الرضي والمرتضى ، توفيت في ذي الحجة عام (٣٨٥هـ). كانت من جليلات النساء وفضلياتهن رأى المفيد في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه مسجده ومعها ولداها الحسن والحسين عليهم السلام، فقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه، فلما أفاق تعجب من ذلك، وذهب في صبيحة ذلك اليوم إلى مسجده الذي يدرس فيه فدخلت عليه فاطمة بنت الناصر ومعها ولداها المرتضى والرضي وقالت له يا شيخ خذ ولدي هذين وعلمهما الفقه، ففتح الله عليهما من أبواب العلوم , ينظر: ٢٣. الخوانساري ، محمد مهدي بن محمد الموسوي

(١٣٩١هـ/١٩٧١م)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق : أسد الله اسماعليان ،(قم ١٣٩٢هـ /١٩٧١م)،٤/٢٩٤؛ الاميني ، محسن، اعيان الشيعة (ط١، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٣م) , ج: ٨/ ص: ٣٩٠ ؛ وينظر الحسون، محمد، أعلام النساء المؤمنات ، ص ٦٨٦ . ص ٦٩٩.

(٦٧) ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ /١٣٨٥م)، البداية والنهاية ، تحقيق ،علي شيري ،(ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م) ج١٥/ص٥٦٦.

(٦٨) ابن شهر آشوب مصدر سابق ج ١ / ٢٥٨

(٦٩) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٧٠) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٧١) الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك ، (ت٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق،أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، (ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ٢/٢٧٦.

(٧٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب في أنساب ابي طالب ،(دار الفكر ، بيروت، ١٣٢٢هـ) ص٢١١؛ وانظر : الحسون ، محمد ، اعلام النساء المؤمنات ،(ط٢، دار الاسرة للطباعة والنشر ، طهران ، ١٣٣٨هـ) ص٣٤.

(٧٣) الخضيري ، قطب الدين ، محمد بن محمد ، زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٦٥هـ) ص٦٥

(٧٤) ابن شهر آشوب مصدر سابق ج ١ / ٢٥٨

(٧٥) الخضيري ، المصدر السابق ، ص٦٥

(٧٦) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٧٧) المصدر نفسه ج ١ / ٢٥٨

(٧٨) الشريف الرضي ، أبو الحسن، السيد محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦هـ /١٠٢١م)، ديوان الشريف الرضي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ،(ط١، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م) ص ٣٦.

(٧٩) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣/ ص١٥٥

(٨٠) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٢٠٧.

(٨١) ينظر :الماوردي ، مصدر سابق ، ص ١٥٣.

(٨٢) النبهاني ، يوسف بن اسماعيل (ت ١٣٥٠هـ) الشرف المؤبد لال محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٢٨هـ) ص٤٧.

(٨٣) ينظر : ابن سعد ، أبو عبد الله بن سعد بن منيع البصري،(ت ٢٣٠/٨٤٥م) الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس ، (بيروت ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٩٥م) ج ١ / ص ٧٥

(٨٤) المصدر نفسه ، ج١/ ص٧٦

(٨٥) ينظر :المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ / ١٥٦٨م) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) ج١/ص٤٤.

(٨٦) ينظر: الاميني ، الغدير ، ج٤/ ص٢٠٥.

(٨٧) المصدر نفسه ، ج٤/ ص٢٠٦.

(٨٨) المصدر نفسه ، ج٤/ ص٢٠٧.

(٨٩) ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت٣٦٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ،(دار صادر، بيروت ١٣٨٦هـ /١٩٦٥ م) ج٩/ص٢٥.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر الاولية :

- **القران الكريم**
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت٣٦٠هـ/١٢٣٣م)،

١. الكامل في التاريخ،(دار صادر، بيروت ١٣٨٦هـ /١٩٦٥ م)

- الأزهري ، أبي منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٥ م) ،

٢. تهذيب اللغة ، اشراف محمد عوض مرعب ، علق عليها عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، تقديم فاطمة

- الأميني عبد الحسين احمد النجفي (ت١٣٩٢هـ ١٩٧١م) ،

٣. الغدير (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٦م) ،

- البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٧٨م)،

٤. تاريخ بغداد ، ومدينة السلام ، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ٨٠٢ هـ)

- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ ./ ١٠٠٨م) ،

٥. الصحاح في اللغة ، تحقيق، احمد عبد الغفور ،(دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

- الذهبي ، شمس الدين ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان : (٧٤٨هـ/١٣٦٣م)

٦. سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط وحسين الأسد ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ)

- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ /١٤٦٩ م)

٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر: وزارة الثقافة، ١٩٦٣م.

- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ /١٠٤٤م)،

٨. يتيمة الدهر في محاسن شعراء العصر،(دمشق ١٣٠٣هـ /١٩١٨م)،

❖ الخوانساري ، محمد مهدي بن محمد الموسوي (١٣٩١هـ/١٩٧١م)،

٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق : أسد الله اسماعليان ،(قم ١٣٩٢هـ /١٩٧١م)

❖ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)

١٠. تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ٩٧٧ م)

❖ ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس (ت٦٨١هـ/١٣٣٦م)،

١١. وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق، محي الدين عبد الحميد،(بيروت ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م).

❖ الرازي، ابن ابي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ)

١٢. الجرح والتعديل دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٣٢هـ)

❖الزبيدي ، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ /١٨٢٠م)،

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا . ت)

❖ الزركلي، خير الدين (ت ١٠٣٦هـ/١٦٥١م) ،

١٤. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (ط١، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

❖سبط ابن الجوزي ،شمس الدين أبو المظفر يونس (ت ٦٥٤هـ / ١٢٦٩م) ،

١٥. تذكرة الخواص، (المطبعة العلمية ، النجف ١٣٦٩هـ/ ١٩٨٤م)

❖ ابن سعد ، أبو عبد الله بن سعد بن منيع البصري،(ت ٢٣٠/٨٤٥م)،

١٦. الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس ، (بيروت ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٩٥م)

❖ الشريف الرضي ، أبو الحسن، السيد محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦هـ /١٠٢١م)،

١٧. ديوان الشريف الرضي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ،(ط١، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م)

❖ ابن شهر اشوب ، أبي جعفر محمد بن علي بن (ت٥٨٨هـ) ،
١٨. المناقب ، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦)
❖ القفطي، جمال الدين ابو المحاسن علي بن يوسف(ت ٦٤٦هـ/١٢٦١م) ،
١٩. أنباه الرواة على ابناه النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،(دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)
❖ الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك ، (ت٧٦٤هـ /١٣٦٢م)،
٢٠. الوافي بالوفيات ، تحقيق، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى (ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)
❖ الكتبي ،ابن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت٧٦٤ هـ/ ١٢٧٧م)
٢١. فوات الوفيات ، تحقيق: احسان عباس(دار صادر، بيروت ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م)
❖ ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ /١٣٨٥م)
٢٢. البداية والنهاية ، تحقيق ،علي شيري ،(ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م)
❖ الكليني ، هو محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م)
٢٣. الكافي (دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٣٢٢هـ)
❖ المجلسي، الشيخ محمد باقر المجلسي(ت ١١١١هـ)
٢٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)
❖ المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ / ١٥٦٨م)
٢٥. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)
❖ الماوردي، علي بن محمد(ت٩٧٢هـ)،
٢٦. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق عباس أحمد الباز (ط٢، دار التعاون للنشر والتوزيع ، مكة ، ١٣٨٦ هـ/١٥٦٦م).
❖ المباركفوري ، صفي الدين(ت١٤٢٧هـ)

٢٧. الرحيق المختوم، (ط١ ، طبعة دار الهلال، بيروت ، ١٣٢٢هـ) ، ص ١٣٧،

❖ ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ / ١٣٢٦م)،

٢٨. لسان العرب ، (دار صادر ، للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) .

ثانياً: المراجع :

❖ الخوئي ، أبو القاسم

٢٩. معجم رجال الحديث، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٢٨هـ)

❖ الطهراني ، آقا بزرك ،

٣٠. الذريعة، (ط٣، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٨٣م)

❖ الأمين، حسن ،

٣١. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، (ط٦.، دار التعارف للمطبوعات, بيروت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

❖ ابن عنبة ،

٣٢. عمدة الطالب في أنساب ابي طالب ،(دار الفكر ، بيروت، ١٣٢٢هـ)

❖ الحسون ، محمد ،

٣٣. اعلام النساء المؤمنات ،(ط٢، دار الاسرة للطباعة والنشر ، طهران ، ١٣٣٨هـ)

❖ الخضيري ، قطب الدين ، محمد بن محمد ،

٣٤. زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٦٥هـ)

❖ الهنداوي ، هنادي زعل ،

٣٥. الشريف الرضي وطموحه نحو الخلافة زمن الخليفة القادر بالله (٤٠٦ هـ/١٠١٥ م) الجامعة الاردنية (العدد، ٤٦ د)عمان ، ٢٠١٩م.

❖ النبهاني ، يوسف بن اسماعيل (ت ١٣٥٠هـ)

٣٦. الشرف المؤبد لال محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٢٨هـ)

❖ الاميني عبد الحسين احمد النجفي (ت١٣٩٢هـ ١٩٧١م) ،

٣٧. الغدير (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٦م)